همتهم عاكفة على العمل وكان التشاغل بشيء من العلم
لا يعمل به تكلفا عندهم فاراد ان الاية مسوقة
عندهم في الامتنان على الانسان بطعمه واستدعاء
شكره وقد علم من فحوى الاية ان الاب بعض ما انبته
الله للانسان متاعا له ولانعامه فليهتموا بما هو اهم من
النهوض بالشكر لله تعالى على ما تبين لك ولم يشكل
مما عدد من نعمه ولا تتشاغل عنه بطلب معنى
الاب ومعرفة النبات الخاص الذي هو اسم له
واكتف بالمعرفة الجملية الى ان يتبين لك من مشكلات
القرآن **متاعا** اي العشب اي منفعة او تمتيعا
كما تقدم في السورة قبلها **لكم** اي الفاكهة
ولانعامكم وتقدم ايضا في السورة التي قبلها
معرفة الانعام والحكمة في الاقتصار عليها
ولما ذكر تعالى هذه الاشياء وكان المقصود منها
ثلاثة اولها الدلائل الدالة على التوحيد وثانيها
الدلائل الدالة على القدرة والمعاد وثالثها الدلالة
على ان هذا الاله الذي احسن الى عبده بهذه
الانواع العظيمة من الاحسان لا يليق بالعاقل
ان يتمرد على طاعته وان يتكبر على عبده اتبع
ذلك بما يكون كالموكد لهذه الاغراض وهو
شرح احوال القيامة فان الانسان اذا سمعها

خاف

خاف فيدعوه ذلك الخوف الى التامل في الدلائل والا
بها والاعراض عن الكفر ويدعوه ايضا الى ترك
التكبر على الناس والى اظهار التواضع قال تعالى **فاذا
جاءت** اي كانت ووجدت لان كل ما هو كائن كانه
لا فيك وجاء اليك **الصاخة** اي صيحة القيامة
وهي النفخة الثانية التي تصخ الاذن اي تصمها
لشدة وقعها ماخوذة من صخه بالحجر اي صكه
به وقال الزمخشري صخ لحديثه مثل اصاخ فو
صفت النفخة بالصاخة مجازا لان الناس يصخون
لها وقال ابن العربي الصاخة التي تورث الصمم
وانها المسمعة وهذا من بديع الفصاحة كقوله
اصمني سرهم ايام فرقتهم وهل سمعتم بسر يورث
الصمم وجواب اذا محذوف دل عليه قوله تعالى
فاذا جاءت الصاخة اشتغل كل واحد بنفسه
وقوله تعالى **يوم يفر المرء** بدل من اذا **من
اخيه وامه وابيه وصاحبته** اي زوجته
وبنيه لاشتغاله بما هو مدفوع اليه ولعلمه
انهم لا يغنون عنه شيئا كقوله تعالى يوم لا يغني
مولى عن مولى شيئا فيفر المرء من قرابته الذين
كان يفر اليهم في دار الدنيا ويستعين بهم لكثرة
ما يثقله وبدا بالاخ لانه ادناهم رتبة في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)